تقع الشتات والذي دعا الى ذلك ان حقيقة الامرين
مختلفان فلما جا الداعي من خارج نظر الى نتيجة ذلك الامر في
حاله فتيقن ان في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاه فطلب كل
واحد منهما سبيل النجاه وتجنب الهلكات على حسب ما اقتضته
الحكمة الالاهيه وحقيقته لو تركوا الاعتذار لكان
لهم حجة ما ولكن حسمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث
قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهاولاء للجنة ولا ابالي
وهاولاء للنار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان الروح حقيقته
نور والهوى حقيقته نار وكل واحد منهما ينعم بوجوده في وجوده
اذ هي صفته النفيسه والا فلو تيقن من حقيقته نار انه لعذب
بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى محل وجود النور
لو تحقق فيه النجاه لكن جهل ذلك فكل دعا الى مقامه بل
النار تتعذب بالنور كما تتضرر رايح الورد بالجعل فاذا
كان تتعذب بالنور فتخيل ان هذا الملك الانساني تتعذب
ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان تخرجه من النور وتحجبه عنه
بالافعال التي تودبه الى الخروج عنه وهي الشهوات التي
حفت النار بها فمن وردها فقد ورد النار ويطلب ايضا
الروح الذي هو نور مثل ذلك فكل واحد منهما يبطر
في الاسباب الموصله هذا الملك الانساني الى حزبه فيعرضها

ويحمله

وتغلبه بها وقد صح عندهما انه متى تجلى او اتصف بوصف ما
كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان المستولى عليه
ثم تقع الفتن والحروب ولو ترك كل واحد منهما النظر من
نفسه ونظر الى هذا الداعي من خارج الذي هو الشارع وقال
وجدت داعيا من خارج ثبت صدقه وعصمته فما قال فيه
النجاة فهو ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك لوقع منهم
التسليم والانقياد وارتفعت الفتن وحصل الملك في ثمرة
النجاة لكن هذا لا يصح ابدا اذ ذاتك تزول حقيقته الهوى فانه
عين المخالفة فلو عدمت انعدم وذهب لكن الله تعالى في
هذا تدبير عجيب يحجب من يشا ويكشف لمن يشا لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم اهل الجمع
ولذلك خلقهم ليظهر اسماءه في الوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في
الاسم الذي خص الامام وحده وفي صفاته

واحواله وان الامام ابدا لا يكون الا واحدا من اربعة
جرت الحكمة الالاهية في العالم ان تكون للخليفة عليه اسم
تختص به وحده دون غيره لا سبيل الى ان يتسمى به احد حتى اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)